

تفسير ابن كثير

الْيَوْمَ تُجْزَىٰ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ ۚ إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ

وقوله : (اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم إن الله سريع الحساب) يخبر

تعالى عن عدله في حكمه بين خلقه ، أنه لا يظلم مثقال ذرة من خير ولا من شر ، بل

يجزي بالحسنة عشر أمثالها ، وبالسيئة واحدة ؛ ولهذا قال : (لا ظلم اليوم) كما ثبت في

صحيح مسلم ، عن أبي ذر ، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فيما يحكي عن

ربه - عز وجل - أنه قال : " يا عبادي ، إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرما

فلا تظالموا - إلى أن قال - : يا عبادي ، إنما هي أعمالكم أحصيها عليكم ثم أوفيكم إياها

، فمن وجد خيرا فليحمد الله ، ومن وجد غير ذلك فلا يلومن إلا نفسه " . وقوله : (إن

الله سريع الحساب) أي : يحاسب الخلائق كلهم ، كما يحاسب نفسا واحدة ، كما قال

: (ما خلقكم ولا بعثكم إلا كنفس واحدة) [لقمان : 28] ، وقال [تعالى] : (وما

أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر) [القمر : 50] .